العدد (4066) السنة الخامسة عشرة - الأحد (19) تشرين الثاني 2017
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

(المدى) تشارك في اجتماع لمدراء معارض الكتب العربية على هامش معرض الكويت للكتاب

عُقد في الكويت على هامش معرض الكويت الدولي للكتاب في دورته الثانية والاربعين للفترة من ١٦-١٧/٢٠١٧ اجتماعا لمدراء معارض الكتب العربية،حمل عنوان (اجتماع مدراء معارض الكتب .. الواقع .. والمأمول). ومثّل العراق في الاجتماع مدير معرض أربيل الدولي للكتاب السيد أيهاب القيسي، وتضمن الاجتماع الذي أدار جلسته الاولى بشار شبارو الأمين العام لاتحاد الناشرين العرب عدة جلسات على مدى يومين.

علاء المفرجي

رئاسة الجلسة

شهادة تقديرية للمدى

جانب من الاجتماعات

وتحدث في الاجتماع رئيس لجنة المعارض العربية والدولية السيد محمد صالح المعالج، ورئيس لجنة الإعلام والعلاقات العامة السيد ناصر عاصي، الذي قام باستعراض مجموعة نقاط مؤكدا أننا أمام تحديات مخيفة كثيرة أهمها القرصنة وتسويق وتوزيع الكتب، والعزوف عن القراءة، والتقدم التقني بالإضافة إلى الرقابة. وطالب بوضع مقاييس للناشر والمساعدة على إعداد احصاءات مفيدة لمعرفة أوضاع النشر والناشرين والاهتمام المشترك بحقوق الملكية الفكرية.

وأضاف إن الناشر يتكبد مصاريف كبيرة لدى مشاركته في أي معرض، ولقد أثبتت دراساتنا أن نسبة كبيرة من المشاركين تكون كلفة مبيعات كتبهم في المعرض بعد خصم المصاريف تصل الى ٧٠ - ٨٠ ٪ من سعرالكتاب ، وبالتالي يبيعون كتبهم بكلفة الطباعة من دون أي ربح، وهذا الأمر سيصل بالجميع الى عدم الانتاج والتوقف عن العمل،، وأشارالى أنه ضمن المعايير والمقاييس للناشر تدخل أيضاً صناعة الكتاب وهنا تختلف المقاييس بين ناشر وآخر، فالناشر صاحب المهنة يحتاج الى وقت طويل جدا لنشر كتابه لكي يخرج به بجودة عالية خالياً من الشوائب اللغوية، ومعالجا لمضمونه بشكل يتناسب مع خبرته ولاتشوبه أي أخطاء فنية، كذلك اختيار الورق المناسب لمضمونه ونوع التجليد أيضاً ، ليأتي بالمستوى المطلوب إذا ما قورن بالكتب الاجنبية. لكن هناك بعض الناشرين للأسف يرسلون كتبهم لطباعتها من دون الإطلاع على مضمونها بشكل دقيق، ومن دون أي متابعة لانتاج الكتاب بالشكل الامثل، وفي هذه الحالة يصدر الكتاب بأقل كلفة مهما كان مضمونه أو موضوعه، ضاربين احترام المهنة عرض الحائط.

ثم ألقى رئيس اتحاد الناشرين العرب د. محمد رشاد كلمة جاء فيها : ها نحن جميعًا نجتمع كمدراء لمعارض الكتب العربية، واتحاد الناشرين العرب في ضيافة دولة الكويت، تنفيذًا لقرارات وتوصيات اجتماع الإسكندرية الذي عقد يومي ٦ – ٥ (أيلول) ٢٠١٦م، بأن يكون الاجتماع سنويًا يعقد في كل عام في بلد عربي.

واسمحوا لي أن أذكركم باجتماع الإسكندرية الذي ساده جوٌّ من الأخوة والألفة بين مدراء المعارض وأعضاء اتحاد الناشرين العرب، وكان الهدف لدى الجميع هو إنجاح الاجتماع من أجل تحسين مشاركة الناشرين العرب في المعارض العربية من خلالٍ حل المشكلات التي تقابلهم، وأيضاً رغبة الاتحاد في حل المشكلات التي تُصدر من الناشرين العرب تجاه مديري معارض الكتب.. كل ذلك من أجل إقامة معارض عربية بمستوى عالٍ من الاحترافية المهنية للوصول إلى الهدف المنشود، وهو نشر العلم والثقافة بين أبناء الوطن العربي.

وأضاف إن ما يغيب عن مدراء المعارض العربية حقيقة الوضع الحالي للمعارض في معظم البلدان العربية وعلى النحو التالي:

هناك تراجع كبير في مبيعات الناشرين، ويزداد سنويًا في كل معرض، منذ ست سنوات، بعد ما يسمى الربيع العربي الذي أضر بالأنشطة الاقتصادية لغالبية الدول العربية، وكان أكثرها ضررًا ما تعرضت له صناعة النشر العربية، إذ فقدت أسواقًا كبيرة للناشرين مثل (ليبيا – العراق – سوريا – اليمن). وهناك انخفاض حاد في ميزانيات الدول، وخاصة المخصصة لشراء الكتب نتيجة تراجع أسعار النفط، وزيادة العجز المالي وارتفاع تكاليف المعيشة، الأمر الذي أدى بالمواطن العربي إلى تقليل إنفاقه على أساسيات حياته المعيشية، وابتعد عن الكماليات وأولها الكتاب. وتبارت معظم المعارض فيما بينها في زيادة قيمة رسوم إيجارات الأجنحة، مع فرض أعباء مالية إضافية على الناشر العربي من رسوم التأشيرات والتوكيلات ومصروفات التخليص والنقل. وارتفاع تكاليف السفر والإقامة بالفنادق ومصروفات شحن الكتب من البلد الناشر. وهناك تراجع وإحجام من بعض دور النشر المشاركة بصورة مباشرة بالمعارض، لأن مشاركتها تحمّلها خسائر كبيرة، وربما تشارك عبر التوكيلات، وهذا يضعف المعارض أيضًا. ورغم أن المعارض العربية أصبحت من أهم منافذ توزيع الناشر العربي، وربما تكون بالنسبة للبعض المنفذ الوحيد، و الملاحظ أن هناك تراجعاً في عدد العناوين الجديدة التي يصدرها الناشرون العرب نتيجة للأوضاع الاقتصادية والخسائر في السنوات الأخيرة.

وأشار الى أن وضع المعارض العربية على ما هو عليه الآن – أو أسواق الكتب – قد أثر بقوة كبيرة في تراجع صناعة النشر العربية لأنها جعلت القارئ العربي لا يقتني الكتاب إلا من المعارض التي تقام كل عام، ولن يتحقق الهدف الأساس من المعارض في نشر الثقافة والعلم بين أبناء الوطن العربي، ولن يؤسس لمجتمع عربي قارئ يوظف ثقافته لخدمة بلده.

وأختتم حديثه بالقول " قد تُطرح نقاط بأن الكثير من المؤسسات الراعية والداعمة للكتاب تُساعد الناشر وتدعمه بكلفة الحقوق والترجمة وفي بعضَ الأحيان بالطباعة أيضاً، ولكن بحسب إعتقادي، فإن الناشر قادرٌ على إنتاجَ ونشر أعمال كثيرة ومهمة ويحتاج إلى دعم بالتوزيع وإيصال الكتاب إلى أكبر شريحة من الناس وبالتالي يكون الناشر قد حقق مبيعات أفضل تمكّن من نشر ثقافة أوسع وأمثل وأعتقد أن جميع الزملاء يوافقونني الرأي.

بعدها ألقى مدير معرض الكويت للكتاب سعد العنزي كلمة قال فيها:

مما لا شك فيه أن صناعة الثقافة والنشر تعد ركيزة أساس لأي مشروع حضاري، وأنها المدخل الرئيس لأي تقدم أو رقيّ... وعلى الرغم من التطوّر الحاصل في حركة النشر عربياً، ،إلا إنها تتعدد وتختلف بإختلاف البلدان العربية اقتصاديا ومهنياً، وتفاوت مستوى الثقافة فيها.

وأضاف إن الهدف الرئيس من هذا الاجتماع هو خلق مساحة للنقاش والتحاور حول أهم قضايا الكتاب العربي، مشكلاته وهمومه، والتحديات التي تواجهه، وكذلك قضايا الناشرين، واستعراض المشكلات والتفاصيل الفنية التي تعترض تنظيم معارض الكتب العربية، ونحن على ثقة بأن اتحاد الناشرين العرب – في ظل رئاسته الحالية – يسعى الى مواجهة المشكلات القائمة بفعالية أكبر وجهود حقيقية تهدف إلى ضمان مشاركة أعضاء الاتحاد في كل الأنشطة والبرامج والفعاليات الثقافية المختلفة، والعمل على تفعيل وتطوير أدوات النشر وصناعة الثقافة في الوطن العربي.

في نهاية الاجتماع اتخذت مجموعة من التوصيات منها إعلان من مدير معرض ابو ظبي الدولي للكتاب محمد الشحي أن يتم اعتماد اسم لجنة مديري معارض الكتب العربية وممثلي اتحاد الناشرين العرب، وأن يتم عقد اجتماع لجنة مديري المعارض العربية بالتعاون مع اتحاد الناشرين العرب وبصفة سنوية، كذلك تخفيض رسموم الاشتراك بالمعارض على أن لا يتجاوز سعر المتر ١١٠$، ومشاركة اتحاد الناشرين العرب في اللجان المنظمة لإقامة المعارض كشريك أساس، وإلغاء رسوم التأشيرات للمعارض أسوة بمعارض كثيرة في العالم العربي، والعمل على تسهيل مشاركة الناشرين السوريين والعراقيين واليمنيين في الاشتراك في المعارض التي منعوا عنها بتعليمات محددة، والسماح للناشر بسداد رسوم الاشتراك أثناء المعرض ومن لا يلتزم سيتم وضعه في القائمة السوداء لمنعه من المشاركة في جميع المعارض العربية، وإيجاد آليات جديدة للحدّ من الرقابة المفرطة على الكتب التي تمنع عرض الكتب التي يطلبها القُراء، وانشاء قاعدة بيانات للكتاب العربي لتبادل الحقوق تساعد الناشرين في بيع حقوق الكتب خاصة أثناء مشاركتهم في المعارض الدولية والاقليمية التي تنظم البرامج المتعلقة ببيع الحقوق وتكون باللغتين العربية والانكليزية

وتم خلال الاجتماع منح شهادات تقديرية لكل مدراء المعارض ومن ضمنها معرض أربيل الدولي للكتاب.

قناديل

▪ لطفية الدليمي

نعم أيها السّادة: ثقافتنا يتيمة!!

مثلما أمسى المواطن في بلدنا ضحية للصراعات السياسية والطائفية والعرقية وتعرضت حياته وذاكرته للانتهاك والتغييب ، كان لابد – مع هذه الفوضى والفساد الذي أصبح عقيدة راسخة لدى السياسيين – أن تتراجع مكانة الثقافة وتتعرض لليتم والتدمير ويجري إنكار التراكم الثقافي ودور المؤسسات الثقافية كالمسرح والسينما وقاعات الموسيقى في تعزيز القيم الجمالية والفكرية وفاعليتها في صياغة وجدان المجتمعات والأجيال الجديدة.

إزاء الوضع المحبط لثقافتنا لايتبقى أمام المعنيين بها – أفراداً ومؤسسات خاصة- سوى التصدي للاهتمام النظري بالثقافة ومفهومها الواسع وملاحقة تطورها التاريخي باعتبارها فرعاً حيوياً من تأريخ الأفكار ، وقد دفعتني هذه الحقيقة لإختيار بضعة كتب عن الثقافة وبدأت بترجمة كتاب (الثقافتان) للعالم – الروائي تشارلس بيرسي سنو Charles Percy Snow ، وهو الكتاب الذي أحدث تأثيراً واسعاً لما أثاره من تعليقات ومناقشات وسجالات في الثقافة العالمية المعاصرة. يُعدّ هذا الكتاب واحداً من الكلاسيكيات الثقافية التي طبعت الثقافة العالمية بطابعها المميّز إلى الحدّ الذي غدت فيه مفردة (الثقافتان) تُقرن باسم (سنو) ، ونعلم أنّ هذا الكتاب كان في الأصل محاضرة ألقاها (سنو) في جامعة كامبردج عام ١٩٥٩ (في سياق محاضرات ريد Rede الشهيرة) وبعنوان (الثقافتان والثورة العلمية) ، ثمّ أضاف للنصّ المطبوع من المحاضرة عام ١٩٦٣ جزءً تكميلياً بعنوان (الثقافتان : نظرة ثانية) ، ومن المدهش أنّ هذه المحاضرة نُشرت في مطبوعات ثقافية كثيرة ونشرتها مطبعة جامعة كامبردجَ بصيغة كتاب صدر في طبعته الخامسة عشرة عام ٢٠١٢ ، مما يؤكد مدى أهمية هذه المحاضرة وراهنيتها في الثقافة المعاصرة.

أنضجت محاضرة سنو (مع المراجعات الخاصة بها) لديّ أسباباً محرضة عديدة لترجمتها ؛ ففيها الكثير ممّا يجعلها مصدر دلالة مرجعية تؤشر غنى الثقافات الحية مقابل الجدب الثقافي لدينا ، وتؤكد الدور الأساسي الذي تلعبه الجامعات في تطور ثقافة المجتمعات الطموح للتقدم ، فقد قدمت هذه المحاضرة في جامعة كامبردج (تأسّست في بواكير القرن الثالث عشر!!) ضمنَ تقليد ثقافيٍ سنويّ لإستضافة أحد العلماء الثقاة في حقل معرفيٍ محدّد لإلقاء محاضرة في ذلك الحقل، ولطالما إستضافت الجامعة أعلاماً صارت محاضراتهم كلاسيكيات ثقافية مرجعية ، ولا يقتصر الأمر على جامعة كامبردج ؛ بل إنه تقليد تتّبعه كلّ الجامعات الرصينة في العالم مما يكرس الجامعة هيكلاً مؤسساتياً فاعلاً ومؤثرا لتحقيق الإنعطافات الثقافية (الثورية) في حياة المجتمعات بدل أن تبقى الجامعة محض هيكل خاوٍ محكوم بسياقات مؤسساتية وظيفية محدودة الأثر.

تنطوي محاضرة سنو على تفاصيل ثرية ؛ غير أن ميزتها الأهم تكمن في تناول (سنو) لموضوعة (الثقافتان) من وجهة نظر عالم تسنى له العمل كمسؤول إداريّ حكومي لصياغة ما صار يعرَّف بـ (سياسات العلم والتقنية) – ذلك المسعى الذي يجعل العلم والتقنية أداة فعالة يمكن رؤية مفاعيلها على الأرض في إطار الهيكل الحكوميّ المؤسساتي المُتاح بدل أن تبقى محض أبنية فوقية تنظيرية نسمع ضجيجها وأصداءها ولانرى حصادها على أرض الواقع .

ثمة الكثير من التفاصيل المثيرة في محاضرة (سنو) ستكون متاحة في الكتاب أمام المعنيين بتاريخ الأفكار ، وبقدر سعادتي بإنجاز ترجمة هذا العمل الثقافي أخيرا إلى العربية فإنّ غصّة تتردد في روحي لبؤس واقع ثقافتنا ويُتْمها . نعم ، فثقافتنا يتيمة منبوذة أيها السادة.

أنضجت محاضرة سنو (مع المراجعات الخاصة بها) لديّ أسباباً محرضة عديدة لترجمتها ؛ ففيها الكثير ممّا يجعلها مصدر دلالة مرجعية تؤشر غنى الثقافات الحية مقابل الجدب الثقافي لدينا.

تجربة الهجرة لدى الكاتب الفييتنامي فيَت ثانه نغوين

ترجمة: عادل العامل

يقول الكاتب الفيتنامي المقيم في الولايات المتحدة، فيَت ثانه نغوين، لصحيفة لوس أنجلس تايمس،

" المهاجر على الدوام شخص متكافئ الفرص في الولايات المتحدة. وقد خدم المهاجر كمصدر لتجديد شباب البلد ومصدر للخوف أيضاً."

ويبقى تكافؤ الفرص هذا أمراً مركزياً بالنسبة لعمله، عبر مختلف أشكال الكتابة وأنواعها. وكان نغوين قد تسلّم جائزة بوليتزر عام 2016 عن روايته الأولى، " المتعاطف The Sympathize ". وتمت تسمية كتابه غير القصصي "لا شيء يموت أبداً Nothing Ever Dies " للقائمة النهائية لمكافأة الكتاب الوطني لاحقاً في تلك السنة. لقد تميّز نتاج نغوين، وهو ناقد لصحيفة لوس أنجلس تايمس وبروفيسور بجامعة كاليفورنيا الجنوبية، باستكشافه الفعال لتجربة الهجرة. وهو يعالج في هذا المجال التوترات المتعلقة بالمكان وخارجه.ويسبر كتابه (لا شيء يموت أبداً) غور النزاع الذي يدعوه الأميركان "الحرب الفييتنامية" ويدعوه الفييتناميون "الحرب الأميركية"، أما بطل روايته (المتعاطف)، وهي هجاء سياسي حاد للتورط الأميركي في فييتنام، فيدعو نفسه "جاسوساً، عميلاً نائماً، شبحاً، رجلاً بوجهين." ويفسر نغوين ذلك بقوله "غالبا ما يرانا الغرباء على نحو أفضل مما نرى نحن في الداخل أنفسنا عليه."

لقد جاء نغوين إلى الولايات المتحدة وعمره 4 أعوام، واستقرت عائلته في سان خوزيه، حيث فتح والداه واحداً من دكاكين البقالة الأولى في المدينة، وهي خلفية تناولها قصصياً في آحدث كتاب له، (اللاجئون)، الذي صدر هذا العام. وقد تناولته كارين لونغ في عرض لها، قائلةً إن مجموعة القصص القصيرة هذه "ترمي بتعويذتها الهائلة التأثير، خاصة في هذه اللحظة السياسية التي يكون فيها اللاجئون مانعة صواعق وتجريداً." وقال نغوين إنه كتب 50 مسودةً لينجز قصة واحدة في (اللاجئون) وقضى أكثر من عقد من البحث لينتهي من كتابه (لا شيء يموت أبداً). ولفوزه بـ "زمالة مكآرثر" مؤخراً، فإنه سيتسلم مبلغ 625،000 دولار كمنحة لمساعدته على التحرر من أجل تطوير كتابته المستقبلية. وهو يقوم حالياً بالعمل على إنجاز تتمة لروايته (المتعاطف).

وقد صرّح نغوين في حديث له عن فوزه هذا لصحيفة لوس أنجلس تايمس، قائلاً " إن لديّ أحساساً عميقاً بالتواضع هنا؛ لإني أعرف أن هناك كتّاباً آخرين كثيرين في وقتنا الحالي يستحقون هذه المكافأة، وكتّاباً كثيرين في الماضي كان ينبغي أن يحصلوا عليها ولم يحدث ذلك. كما أن في فكري أولئك الكتّاب الذي وُجدوا ولم تكن الجائزة موجودة وكانت أعمالهم وراء فوزي بها."

■ عن: *Los Angeles Times*

الصراع بين .. أنا ... والآخر موضوع مؤتمر فكري في اتحاد الادباء

زينب المشاط

الصراع والتواصل بما تحمله أفكارنا، وإختلافاتها عمّا تحمله آراء الآخرين، قضية شائكة فلسفياً، وهي بحاجة إلى توضيحات لمفاهيمها، كانت هذه الموضوعة محوراً لنقاش المؤتمر الثالث الذي عقده منبر العقل الفكري في الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، وخلال جلسة حملت عنوان " أنا والآخر " صباح يوم أمس السبت على قاعة الجواهري في مقر الاتحاد...

وتضمن المؤتمر جلستين، في كل جلسة تم عرض العديد من المحاور بصورتها المتسلسلة، ولعرض مفاهيم فكرة الـ أنا والآخر في مفهومها الفلسفي الواسع، الجلسة الأولى التي قدمها الناقد د. علي حداد قائلاً أن " هذا اليوم تضمن المؤتمر الثالث لمنبر العقل مناقشة القضايا الفكرية ذات البعد الفلسفي والثقافي التي تخرج عن الإطار الادبي للاتحاد كون إن العقل والأدب والفكر والثقافة بنية متماسكة تتجه نحو المعارف وتؤسس لها

الحديث اليوم عن طبيعة "الأنا والآخر" وهل العملية بينهما صراع ام تفاعل لخلق أداء معرفي وثقافي لخلق بنية جديدة، يذكر حداد أن "الأنا معروفة أنها أنفسنا، أما الأخر فقد تتعدد مساحته وقوميته وأسلوب تفكيره وهويته وقد يكون مجاور لك أو يكون من وعي ثقافي آخر أو خارج المحيط العربي والعالمي الذي يحيطنا وهنا تعددت هويات الآخر."

محاور المؤتمر كانت متسلسلة بترابط وتبدأ من الفلسفي لتحديد مفاهيم الأنا والآخر وطبيعة الآخر وثم المحور الفكري مروراً بالمحور الثقافي وثم المحور الاجتماعي والسياسي والديني ..

ويؤكد حداد إن "الغرض من تقسيم المحاور على أساس جلستين يعود إلى عملية اجرائية تطبيقية لتقسيم الوقت، وإلا فهي محاور متسلسلة تقوم لمعرفة الآخر وتقسيمه واجراءاته وتفصيلاته."

ضمن الجلسة الاولى للمؤتمر تحدث استاذ الفلسفة في الجامعة المستنصرية علي المرهج قائلا " إن المؤتمر جاء كمحاولة لبناء المواطنة العراقية من جديد وفق أطر اجتماعية ونظرية ووفق رؤية تنطلق من الأدب والثقافة." مبيناً " إن ورقتي كانت محاولة لقراءة دور الفلسفة والثقافة العربية والعراقية وكيف يمكن أن تكون الفلسفة متفاعلة لبناء مجتمع متراص قابل للتعددية وهو مجتمع يدعو للإختلاف دون إخلال."

وبحسب البحث الذي قدمه المرهج يجد أن "واحدة من الاسباب الاساسية لمفهوم فكر الأنا والآخر هو اقصاء الفلسفة بعيد عن تاريخ العرب والمسلمين حيث لم يكن حضورها فاعلاً في الحياة الاجتماعية والعامة وكانت من مميزات الفلسفة لبناء العقل النقدي ولو كان العقل النقدي حاضر في مجتمعنا لنشأ كمجتمع أكثر تسامحاً وترابطاً."

الجلسة الثانية من المؤتمر قدمها الناقد فاضل ثامر ذاكراً إن "جلسته ستناقش محورين مهمين وهما المحور الثقافي والمحور السياسي، وقد يكون هذان المحوران جدليين وخاصة السياسي بشكل كبير."

حيث تحدث الدكتور قيس ناصر عن المحور السياسي قائلاً " أن الدول المتعددة النسق أو متعددة العقائد والطوائف والقوميات يعمل فيها بعض الأفراد وضمن حدود السلطة على إقرار التعددية إلا انهم يخفون الاقصاء الذي يقومون به من خلال جماعات وافراد تابعين لهم."

مُشيراً أن علينا لتقبل فكرة الأنا والآخر أن " نعمل على تشكيل المواطن من خلال التعليم والاعلام، حتى في مجال العطل الرسمية على سبيل المثال يجب أن لا تتسبب هذه العطل بالتأثير على طائفة أخرى وارضاء إحدى الطوائف او القوميات.."

بدوره ذكر الناقد خلال كلمته الخاصة بالمحور الثقافي ناجح المعموري قائلاً أن "فكرةالأنا والآخر تتضمن عددا من المحاور منها السياسي والديني والثقافي والفلسفي ومثل ما هو ظاهر من عنوان المؤتمر هو واحد من المحاور التي شغلت الدرس الفلسفي والانتربولوجيا والاجتماع السياسي."